

٤٣ (عن أبي الزبير) (١) أنه سمع جابر بن عبد الله يقول هجر رسول الله ﷺ نساه شهرا فكان يكون في العلو ويكنه في السفلى، فنزل النبي ﷺ اليهن في تسع وعشرين ليلة، فقال رجل يا رسول الله انك مكثت تسعا وعشرين ليلة، فقال رسول الله ﷺ ان الشهر هكذا وهكذا بأصابع يده مرتين وقبض في الثالثة ابراهمه

(٤٢) كتاب الظهار (٢)

٤٤ (باب ما جاء في لفظه وسببه) هـ (عن خولة بنت ثعلبة) (٣) قالت والله فيّ وفي أوس بن الصامت أنزل الله عز وجل صدر سورة المجادلة (٤) قالت كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وضجر قالت فدخل عليّ يوما فراجعته بشيء فغضب فقال أنت عليّ كظهر أمي، قالت ثم خرج فجلس في نادى قومه ساعة ثم دخل عليّ فاذا هو يريدني على نفسي، قالت فقلت كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إليّ وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه، قالت فواثني وامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف فألقيته عنى، قالت ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها ثم خرجت حتى جئت رسول الله ﷺ فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت منه فجعلت أشكو إليه ﷺ ما لقيت من سوء خلقه، قالت فجعل رسول الله ﷺ يقول يا خويلة ابن عمك (٥)

(١) (سنده) **حديث** روح ثنا زكريا ثنا أبو الزبير النخ (تخرجه) (م . وغيره) (تنبه) اقرأ باب الايلاء في بدائع المنن متناوشر حافى الجزء الثانى صحيفة ٣٨٥ تعرف احكامه وكلام الأئمة فيه (كتاب الظهار) (٢) قال البدر العينى فى شرح البخارى نقلا عن حافظ الدين النسفى أنه قال الظهار تشبيه المنكوحه بامرأة محرمة عليه على التأيد مثل الام والبنت والاخت، حرم عليه الوطء ودواعيه بقوله أنت عليّ كظهر أمي حتى ميكفّر، وقيل انما خص الظهر بذلك دون سائر الاعضاء لانه محل الركوب غالبا، ولذلك يسمى المركوب ظهرا فشبه الزوجة بذلك لانها مركوب الرجل، فلو اضاف لغير الظهر مثل البطن والفخذ والفرج كان ظهرا بخلاف اليد، وعند الشافعى فى القديم لا يكون ظهرا لو قال كظهر أختي بل يختص بالام، ولو قال كظهر أنى مثلا لا يكون ظهرا عند الجمهور، وعند احمد فى رواية ظهرا اهـ (باب) (٣) (سنده) **حديث** سعد بن ابراهيم ويعقوب قال ثنا أبى قال ثنا محمد ابن اسحاق قال حدثني معمر بن عبيد الله بن حنظلة عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن خولة بنت ثعلبة النخ (قال أبو عمر) هي خولة بنت ثعلبة بن اصرم بن فهر بن غنم بن سالم بن عوف وهو الاصح ولا يثبت شيء غير ذلك، وزوجها أوس بن الصامت بن قيس ابن صرم بن فهر بن ثعلبة بن سالم بن عوف ابن الحزرج الانصارى شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وبقى الى زمان عثمان رضى الله عنه (غريبه) (٤) قال الحافظ ابن كثير هذا هو الصحيح فى سبب نزول هذه السورة فأما حديث سلمة بن صخر فليس فيه أنه كان سبب النزول ولكن أمر بما أنزل الله فى هذه السورة من العتق أو الصيام أو الإطعام اهـ (قلت) حديث سلمة بن صخر سيأتى فى الباب التالى (٥) تقدم أن نسبها يتصل بنسب

شيخ كبير فاتقى الله فيه (١) قالت فوالله ما برحت حتى نزل في القرآن فتغشى رسول الله ﷺ ما كان يتغشاه ثم سرى عنه فقال لي يا خويلة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك، ثم قرأ علي (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكى إلى الله: والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير - إلى قوله - وللكافرين عذاب أليم) فقال لي رسول الله ﷺ مريه فليعتق رقبة، قالت فقلت يا رسول الله ما عنده ما يعتق، قال فليصم شهرين متتابعين، قالت فقلت والله يا رسول الله إنه شيخ كبير ما به من صيام، قال فليطعم ستين مسكينا وسقيا (٢) من تمر، قالت قلت والله يا رسول الله ماذا عنده قالت فقال رسول الله ﷺ فأناسنعينه بهرق (٣) من تمر، قالت فقلت وأنا يا رسول الله سأعينه بهرق آخر (٤) قال قد أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدقني عنه ثم استوصي بأبن عمك خيرا، قالت ففعلت، قال عبد الله قال أبي قال سعد (٥) العرق الحسن (٦) **(باب من ظاهر من امرأته في رمضان خفية الوقوع في الجماع بالنهار)** هـ (عن سلمة بن صخر الأنصاري) (٧) قال كنت امرأة قد أوتيت من جماع النساء ما لم يؤت غيري، فلما دخل رمضان تظهرت من امرأتي حتى يلسلخ (٨) رمضان فرقامن أن أصيب في ليلتي شيئا فتتابع (٩) في ذلك إلى أن يدركني النهار وأنا لا أفدر أن أنزع (١٠)

٤٥

زوجها في سالم بن عوف بن الخزرج فهو ابن عمها لذلك (١) أي أطيعيه ولا تذكره بسوء لأن مصيبتيه ما جاءت إلا بسبب امتناعها عنه (٢) بفتح الواو وسكون المهملة ستون صاعا، والصاع أربعة أمداد: قال في النهاية المد في الأصل ربع الصاع، وقيل إن أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملا كفيه طعاما، والصاع أربعة أمداد اه وقد أخذ بظاهره الثوري وأبو حنيفة وأصحابه فقالوا الواجب لكل مسكين صاع من تمر أو ذرة أو شعير أو زبيب أو نصف صاع من بر (٣) العرق بفتح العين المهملة والراء ويسكن جاء مفسرا في حديث سلمة بن صخر عند الترمذي بلفظ (فقال رسول الله ﷺ لفروة بن عمرو أعطه ذلك العرق وهو مكمل يأخذ خمسة عشر صاعا أو ستة عشر صاعا طعام ستين مسكينا) اه والمكمل قال في القاموس كمن زنبيل يسع خمسة عشر صاعا اه (قلت) الزنبيل وزن قنديل وبرواية الترمذي أخذ الشافعي فقال إن الواجب لكل مسكين مد، فإن العرق يأخذ خمسة عشر صاعا والصاع أربعة أمداد، وبه قال مالك إلا أنه قال بمد هشام، وهو مد وثلاث قاله الخطابي (٤) تقدم إن العرق يسع خمسة عشر صاعا وقد تيسر له عرفان، عرق من النبي ﷺ وعرق من زوجته ومجموعهما ثلاثون صاعا تقسم على ستين مسكينا فيكون لكل مسكين نصف صاع وهو مدان، وإلى ذلك ذهب أحمد فيما عدا البر فالواجب منه مد واحد (٥) هو ابن إبراهيم أحد رجال السند (٦) قال في النهاية هو بالفتح زنبيل كبير وقيل هو شبه السلة المطبقة اه وفي القاموس شبه السلة المطبقة يجعل فيها الخبز اه (نخرجه) (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى قال الشوكاني وفي أسناده محمد بن إسحاق (قلت) محمد بن إسحاق ثقة مدلس وقد صرح بالتحديث في رواية الإمام أحمد فانتفت غلة التدليس، وعلى هذا فالحديث صحيح والله أعلم **(باب)** (٧) (سنده) **مدرن** يزيد بن هارون قال أنا محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر الأنصاري (وفي رواية الزرق) قال كنت امرأة الخ (غريبه) (٨) أي ينتهي (وقوله فرقا) بفتحتين أي خوفا (٩) بتاءين فوقيتين وبعد الالف ياء تحية وهو الوقوع في الشر (١٠) معناه إذا أدركني النهار متلبسا

فبينما هي تحذمني إذ تكشف لي منها شيء (١) فوثبت عليها، فلما أصبحت غدوت على قومي فأخبرتهم خبري وقلت لهم انطلقوا معي إلى النبي ﷺ فأخبره بأمرى، فقالوا لا والله لا نفعل، نتخوف أن ينزل فينا قرآن أو يقول فينا رسول الله ﷺ مقالة يتبقي علينا عارها، ولكن اذهب أنت فاصنع ما بدا لك، قال فخرجت فأريت النبي ﷺ فأخبرته خبري فقال لي أنت بذلك؟ (٢) فقلت أنا بذلك، فقال أنت بذلك؟ فقلت أنا بذلك، فقال أنت بذلك؟ قلت نعم ها أنذا فامضى في حكم الله عز وجل فاني صابر له، قال أمتق رقبة (٣) قال فضربت صفحة رقبتي بيدي وقلت لا والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك غيرها (٤) قال فصم شهرين، قال قلت يا رسول الله وهل أصابني ما أصابني إلا في الصيام، قال فتصدق، قال فقلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشا (٥) مالنا عشاء، قال اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق (٦) فقل له فليدفعها إليك فأطعم عنك منها وسقا (٧) ثم استعن بسائره (٨) عليك وعلى عيالك قال فرجعت إلى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند رسول الله ﷺ السعة والبركة، وقد أمر لي بصدقتكم فادفعوها لي، قال فدفعوها لي (٩) وعنه بالسند المتقدم (٩) قال تظاهرت من امرأتى ثم وقعت بها قبل أن أكفر فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فأفتاني بالكفارة

بالوطء لا يمكنني المنع منه (١) جاء في رواية لابي دارد والترمذي قال رأيت خلخالها في ضوء القمر (٢) قال الخطابي معناه أنت الملم بذلك وأنت المرتكب؟ اهـ وأعل التكرير للبالغة في الزجر لأنه شرط في اقرار المظاهر، ومن هنا يلوح أن مجرد الفعل لا يصح الاستدلال به على الشرطية كما في الاقرار بالزنا (٣) ظاهره عدم اعتبار كونها مؤمنة وبه قال عطاء والنخعي وزيد بن علي وابو حنيفة وابو يوسف، وقال مالك والشافعي واحمد لا يجزى اعتناق الكافر لأن هذا مطلق مقيد بما في كفارة القتل من اشتراط الايمان (٤) يعني رقبته (٥) أي جياعا يقال رجل وحش بالسكون من قوم او حاش، إذا كان جائعا لا طعام له، وعند ابى داود لقد بتنا وحشين أي جائعين مالنا طعام (٦) بتقديم الزاى على الراء (٧) تقدم في الباب السابق ضبطه وتقديره والخلاف فيه، وفيه دلالة على أنه يجزى من لم يجد رقبة ولم يقدر على الصيام لعله ان يطعم ستين مسكينا، وقد حكى صاحب البحر الاجماع على ذلك، وحكى ايضا الاجماع على ان الكفارة في الظهار واجبة على الترتيب، وظاهر الحديث أنه لا بد من اطعام ستين مسكينا ولا يجزى اطعام دونهم واليه ذهب الشافعي ومالك والهادوية، وقال زيد بن علي وابو حنيفة واصحابه والناصري يجزى اطعام واحد ستين يوما (٨) أي بما يبقى منه (تخرجه) (د مذ) وقال حديث حسن، وصححه ابن خزيمة وابن الجارود، قال الحفاظ في التلخيص اعله عبد الحق بالانقطاع وان سليمان لم يدرك سلة حكى ذلك الترمذي عن البخاري اهـ (قلت) وفي اسناده محمد بن اسحاق ثقة لكنه مدلس وقد عنعن (٩) أي بسند الحديث السابق وهو حسن (تخرجه) لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام احمد وتقدم الكلام على أسنده في الحديث السابق وهو حسن أسكنة طرقه (وفي الباب) عن سليمان بن يسار عن سلامة بن صخر البياضي عن النبي ﷺ في المظاهر يواقع قبل أن يكفر قال كفارة واحدة (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب والعمل على هذا